أيام على ثلاثة آخرين، بتهمة التصرف دون أوامر في كسر النوافذ والممتلكات الفلسطينية في مخيم قلندية، في وقت سابق؛ كما تمّ سجن قائد الوحدة لمدة أسبوعين ونقله الى موقع آخر (**المصدر نفسه**، ٢٦ ـ ١٩٨٨/١١/٢٧). هذا، وشملت المحاكمات قضية جنديين رفضا تأدية خدمتهما الاحتياطية في المناطق المحتلة، اللذين انضما الى ٤٩ جندياً آخر سبق لهم ان أدّوا فترات اعتقال للسبب ذاته، في الرابع من كانون الاول (ديسمبر).

تواصلت، أيضاً، الاجراءات الامنية ـ العسكرية المباشرة ضد الانتفاضة. فقد ظهرت الطائرات المروحية، في مناسبات عدة، لتشارك في قمع التظاهرات ومطاردة المواطنين، كما حصل عند قيامها بالقاء القنابل المسيلة للدموع على غزة، في ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر). الاّ ان الظاهرة اللافتة الجديدة هي استخدام المروحيات بطريقة عسكرية تقليدية واضحة؛ مثلاً حين انزلت جنوداً في منطقتي جبل أبو ظهير وحي المراج في جنين لاعتقال المواطنين، في ٢١ من الشهر عينه (**فلسطين الثورة**، ١٩٨٨/١٢/١١). ثم قامت طائرات مروحية بقصف الكهوف بجوار كفر مالك، في ١٢ كانون الاول (ديسمبر)، اعتقاداً بوجود الفلسطينيين المطاردين داخلها (**المصدر نفسه**، ١٩٨٨/١٢/٢٥).

وأجرت قوات الاحتلال حملة أمنية واسعة ضد العاملين في اللجان والمنظمات الفلسطينية، خلال الفترة الماضية. وجاءت الخطوة الاولى باعتقال مجموعة قوامها ١٣ من البدو في الجليل، اتهموا بالانتماء الى «فتح»، وبتنفيذ هجوم بقنبلة أدى الى اصابة ٢٥ اسرائيلياً في حيفا، في ٢٠ آب (أغسطس) الماضي (**السفير**، ٧ و ١٩٨٨/١٢/١٢). وكان من بين المعتقلين اثنان من الجنود وامرأتان. ثم أعلن، في اليوم التالي، عن كشف ٩٣ خلية فلسطينية واعتقال ٦١٠ من اعضائها، في انحاء الارض المحتلة. وقد أوضحت السلطات الاسرائيلية أن ٦٢ خلية تمّ اكتشافها في الضفة الغربية، و٢٧ في قطاع غزة، وأربع في الارض المحتلة العام ١٩٤٨، وان غالبيتها تنتمي الى «فتح»، بينما ينتمي بعضها الى الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين و«المجلس الثوري ـ فتح» وحركة المقاومة الاسلامية (حماس) (**المصدر نفسه**، ١٩٨٨/١٢/٨). ويرجّح ان تكون أكثرية الخلايا تلك، في الواقع، لجاناً شعبية وشبيبية أو جماعات «القوات الضاربة» في الداخل. هذا، وعادت قوات الاحتلال فأعلنت، في ١٣ من الشهر ذاته، عن انها اعتقلت خلايا عدة تابعة لـ «فتح» في قطاع غزة، منها خلية في عبسان هاجمت اسرائيليين من مستعمرة رامات هشارون في الخريف، وخلية وضعت عبوات ناسفة داخل محطات نقل الجنود، وخلية في دير البلح زرعت عبوات جانبية قرب الطرق، عدا اعمال قذف قنابل المولوتوف العديدة (**الحياة**، ١٩٨٨/١٢/١٤).

اعتداءات على لبنان

نفّذ سلاح الجو الاسرائيلي غارة جديدة على أهداف فلسطينية قرب صيدا، في ٢٦ تشرين الثاني (نوفمبر)، حيث قامت أربع طائرات بمهاجمة مواقع للجبهة الشعبية والتنظيم الناصري، موقعة خمسة شهداء و ١٥ جريحاً (**انترناشونال هيرالد تريبون**، ١٩٨٨/١١). ثم نفّذت الطائرات غارات وهمية فوق صيدا في الخامس من كانون الاول (ديسمبر)، بينما واصل سلاح البحرية حصاره للشاطىء اللبناني، تحسباً للعمليات الفدائية ولفرض الحصار الامدادي على القوات والمخيمات الفلسطينية في الجنوب. وكانت القطع البحرية الاسرائيلية استولت على قارب سياحي قبالة الصرفند وأطلقت النار على زوارق الصيد قرب صور، في ٢٠ تشرين الثاني (نوفمبر)، الى جانب متابعة دورياتها العادية (**السفير**، ١٩٨٨/١١/٢١).

وكانت العملية البارزة هي الانزال الذي نفّذته مجموعة مشتركة جوية ـ بحرية ـ برية اسرائيلية ضد المواقع الفلسطينية في منطقة الناعمة، جنوب بيروت، فجر التاسع من كانون الاول (ديسمبر). وقد بدأت العملية بانزال مجموعة جنود مظليين بواسطة المروحيات فوق تلال الناعمة ـ بعورتا ـ الدامور، وبواسطة الزوارق على الساحل المقابل، عند الثانية فجراً، فهاجموا مواقع محصنة للجبهة الشعبية ـ القيادة العامة. وقد استخدم المهاجمون أربعة كلاب مفخخة بالعبوات الناسفة والمدرّبة على دخول الانفاق، من أجل تفجير، أو فتح، التحصينات المنيعة داخل التلال، الاّ انها فشلت جميعاً في